اشارة الي ان المزح في حق الانبيا والبلاء علي الجملة ياتي من حيث لا
يحتسبوا كقوله تعالي فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ونعلم يكن
عند ابراهيم عليه السلام خبر من انزال العذاب مع ارتفاع منزلته
قال القشيري وقيل كانوا عددهم اثني عشر ملكا وقيل جبريل
عليه السلام وكان معه تسعة وقيل كانوا ثلاثة وقرا هشام بفتح الها
والف بعدها والباقون بكسر الها وتا بعدها **اذ** اي حديثهم حين
دخلوا عليه اي دخول استعلا بخلاف الدخول بغتة العيون وقرا نافع
وابن كثير وعاصم باظهار الذال عند الدال والباقون بالادغام
تنبيه اختلف في العامل في اذ علي اربعة اوجه احدها انه
حديث اي هل اتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه ثانيها
انه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الاصل مصدر
ولذلك استوي الواحد المذكر وغيره كانه الذين اضافهم في وقت
دخولهم عليه ثالثها انه منصوب بالمكرمين ان اريد باكرامهم ان
ابراهيم عليه السلام اكرمهم بخدمته لهم كانه تعالي يقول اكرموا
اذ دخلوا رابعها انه منصوب باضمار اذكر ولا يجوز نصبه باتاك
لاختلاف الزمانين فان قيل انما ارسلوا الي قوم لوط فما الحكمة
في مجيئهم الي ابراهيم عليه السلام اجيب من وجهين احدهما
ان ابراهيم عليه السلام شيخ المرسلين ولوط من قومه وعادة الملك
اذا ارسل رسولا الملك وفي طريقه من هو اكبر منه يقول له اعبر
الي فلان الملك واخبره برسالتك وخذ فيها رايه ثانيهما ان
ابراهيم عليه السلام كان شديد الشفقة حليما فكان يشق عليه
اهلاك استعظم وكان ذلك مما يحزن ابراهيم عليه السلام
شفقته منه علي العباد فقال بشروه بغلام يخرج من صلبه

اصناف

اصناف من هلك ويكون من صلبه فروع الانبيا عليهم السلام **فقالوا
سلاما** اي هذا اللفظ **قال سلام** اي هذا اللفظ والمشهور ان السلام
الاول المراد به التحية اي نسلم سلاما وقيل ان سلاما معناه
حسنا لانه كلام مسلم به المتكلم من ان يلغو او ياثم فكانهم قالوا قولا
حسنا سليما من الاثم فيكون مفعولا به لانه في معنى القول واما رفع
الثاني فالمشهور انه التحية فهو مبتدا وخبره محذوف اي عليكم
وقيل انه السلام اي امري سلام لا اعرفكم وقرا حمزة والكسائي
بكسر السين وسكون اللام والباقون بفتح السين واللام والف
بعدها والمعنى واحد وقوله تعالي **قوم منكرون** اي غير
لا اعرفهم قال ذلك في نفسه كما قاله ابن عباس خبر مبتدا
مقدر اي هؤلاء وقيل انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليه من غير
استيذان وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي
تلك الارض **فراغ** اي ذهب خفية من ضيفه فان من ادب المضيف
ان يبادر بالقرا حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا **الي
اهله** اي الذين عنده بغرة **فجا بعجل** اي فتي من اولاد البقر
لانه كان عامة مال البقر **سمين** قد شواه وانضجه كما قال تعالي
في سورة هود حنيذ اي مشوي **فقربه اليهم** بان وضعه بين ايديهم
ليأكلوا فلم ياكلوا **قال الا تاكلون** والهمزة اما للانكار عليهم
واما للعرض واما للتحضيض فلم يحسوا **فاوجس** اي اضمر في نفسه
منهم خيفة لما راي اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاوه لشر وقيل
وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا لعذاب فلما عرفوا منه ذلك
قالوا تانيسا له **لا تخف** اعلموه انهم رسل الله **وبشروه بغلام**
بلبيه علي شيخوخته وياس امراته بالطعن في السن بعد عقمها وهو